المتخيل التراثي بين المسرح والسينما – مسرحية صهيل وفيلم وقائع سنين الجمر أنموذجا–

The traditional Visualizing between theater and cinema The play Saheel and the movie "The Chronicles of the Years of Ember as a moudel

ربيعي هالة[1]*، أ.د زاوي بوزادي فتيحة[2]

[1] جامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، hala03af@gmail.com

[2] جامعة وهران1 أحمد بن بلة، fatwael@live.fr

تاريخ الاستلام: 2022/04/16. تاريخ القبول: 2022/05/31. تاريخ النشر: 2022/06/10.

ملخص: يعتبر التراث موردا مهما للإلهام والتدبر ويدعو أهل المجتمع المفكر في النظر فيه، معرفة للتاريخ ووقائعه والإحاطة به بشكل تحليلي واستنباط للمعلومات، والاستفادة منه، ثم فهمه وتوظيفه حسب الحاجة، وعلى رأس الباحثين فيه والمجتمعين حول عيون الموارد التراثية الشعبية، نجد أسرة السينما والمسرح.

يحيط مقالنا بعملين مهمين من بين الاعمال الجميلة في دائرة الإنتاج الفني الجزائري من أفلام ومسرحيات، عبر عمل السينمائي لخضر حمينة والمسرحي هارون الكيلاني، وهما سفر في توظيف المتخيل التراثي عبر فيلم (وقائع سنين الجمر) ومسرحية (صهيل)، الأول توظيف ذكي للحكاية والأسطورة والأفعال وتوليفة رائعة بين التاريخ والحضور التراثي، والمسرحية بطاقة سياحية بامتياز لزيارة ومشاهدة الحياة الشعبية من منظور التراث الفعلي والقولي.

كلمات مفتاحية: المسرح، السينما، التراث، المتخيل التراثي.

Abstract: Heritage is considered as an important resource for inspiration and mediation. It is an aesthetic source that invites everyone interested in contemplation to meditate and research it. Fot it is the archive that tells customs, traditions, and people's different practices.It's role is not limited by giving us an image of the past, but beyond that, since heritage is a cultural legacy which enables us to define the future vision of society. At the head of researchers and those who are interested in it, especially in the field of folk heritage resources, we find the family of cinema and theater.Our article covers two important works among artistic works that have been concerned with studying the aesthetics of heritage and its presence in popular life. Among the most important productions in the Algerian artistic field of films and plays, we find the work of cinematographer Lakhdar Hamina and playwright haroun al-kilani who excelled in embodying and reviving the employment of heritage through the movie "The Facts of Ember Years" and the play "saheel". For the film succeeded in employing the tale and the myth with its various scenes in a wonderful synthesis that combined the history and the heritage presence together.The play, however, is a tourist card per excellence and a first class ticket that allows the recipient to visit, discover and watch folk life from the perspective of actual and expressive heritage.

Keywords: Theater; Cinema; Heritage; The traditional Visualizing

المؤلف المرسل: ربيعي هالة الإيمايلhala03@gmail.com

مقدمـة:

توظف السينما والمسرح التراث لثرائه و اتساع رقعة الاستلهام و الحرية فيه، و تثبيت هوية مجتمع ما، لذلك يتجه الفنانون في مجالات كثر من الأفنان لتوظيف التراث، تطعيما لأعمالهم الفنية وزيادة للجمالية و بلوغ التأثير وإحالة المتلقي الى الإحساس، فجهود كل من المخرج المسرحي هارون الكيلاني و المخرج السينمائي لخضر حمينه في مجال الفن الرابع و السابع جهود واضحة و ذكية لتوظيفهما التراث الشعبي عبر الفيلم المشهور (وقائع سنين الجمر) و المسرحية الرائعة(صهيل) بتوظيف المتخيل التراثي (الأسطورة، الألعاب الشعبية، الأشعار، الأغاني، الأناشيد ، الرقصات، التجمل والزينة و خياطة اللباس و حياكة الفراش و صناعة الأواني و غيرها ...) للتأثير و الوصول الى امتاع و اقناع الجمهور، و في نفس الوقت دعوة صارخة للمجتمع للحفاظ على خزانته الثقافية و التعاون لتنظيفها من الشوائب.

التراث دعامة تاريخية وتربوية ومنصة للمستقبل. فهل استطاع كل من المخرجين الترويج للمتخيل التراثي الجزائري انتصارا لروح الشعب والقيم الإنسانية والتأريخ لوجدان المجتمع؟ وهل أوجد كل من المخرجين أبطالا رموزا، مخلصين وفتح مساحة عبر الأفعال والأقوال التراثية لعودة الإحساس وثراء الساحة الفنية وتحريك الهمم ضد الانهزامية المادية؟

تفكر الأمم في مستقبلها وتخطط ما استطاعت لأجل ساكنتها لتعيش وتحيا أجيالها في رفاه ولايمكن لهذا المستقبل أن يزهر مالم يكن ماضيه مجيد: **(روح الماضي و روح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به وتموت شخصيته و هويته إذا ابتعد عنه أو فقده.)** (سيد علي اسماعيل، 2000)

إن القيمة التي وضعها العلماء والباحثون للتراث لا تقل أهمية عن مكانة العلوم الأخرى و لا الاقتصاد والتنقيب عن موارد طاقوية أخرى أو بسط السبل لتجارة السياحة و الحج الى الأماكن و لا حتى اختراق السماء لاكتشاف أفاق أخرى من هذا الفضاء الذي هو فوق رؤوسنا يبقى التراث واحد من أهم المكونات الانسانية للانسانية. و لهذا أولت الدول المتطورة أهمية كبرى في احتضان الباحثين في هذا المجال أو الناشطين فيه والعاملين أيضا والذي تمكنوا من تداول تراثهم عبر سلسلة طويلة من البيانات و الصور و الحكايات و الوصايا من جيل الى جيل لأجل فتح فرص أخرى للتفاخر أولا ثم للتأمل، للتفاخر بما جادت عليهم الأيام و التأمل في رؤية الأشياء و بناء المستقبل.

ولعل الجزائر بحكم موقعها الجغرافي المتعدد التضاريس ومتنوع المناخات وبحكم تاريخها العميق و الكبير قدمت للدائرة الافريقية و العالمية أسماء كبيرة من اهل القلم و الفن و نقصد بها كل تلك الأسماء التي خلدت الجزائر في أعمالها و في عصرنا الحديث مازالت الحكاية قائمة بشكل تداولي و تجديدي في نفس الوقت.

لعب المسرح و السينما في الجزائر دور الحاضنة الأولى لكل ما هو تراثي و نهلت منه السينما و المسرح بشكل متفاوت، و من بين هذه الأسماء في المسرح نجد هارون الكيلاني (هارون الكيلاني، 2010) الذي اشتغل

منذ شبابه على التراث و الطقس في الأماكن المفتوحة و حمل على عاتقه مهمة مسرح جديد داخل العلبة ومسرح متحرر عبر مسرحة الأمكنة خارج العلبة (هارون الكيلاني، 2019) و لعل من بين أجمل الامثلة ذلك العرض التراثي الجميل (صهيل) الذي أخرجه و قدمه رفقة فرقته مسرح الأغواط على الكثبان الرملية لصحراء الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، مسرحية استعراضية تروي بعض المحطات التراثية من تاريخ منطقة الأغواط، و في جانب آخر و بشكل عالمي أيضا يوظف المخرج الجزائري لخضر حمينه (لخضر حمينة، 2016) في فيمله الحائز على السعفة الذهبية بمهرجان كان (مهرجان كان السينمائي، 1946) (وقائع سنين الجمر) جانب من توظيف الحكايات الشعبية و بعض العادات و التقاليد لمنطقة الأغواط أين صور جزء مهم من الفيلم شارك فيه ممثلون من الجزائر و الخارج و عدد كبير من سكان مدينة الأغواط.

هاذين الاسمين (الأخضر حمينه و هارون الكيلاني) كانا يترددان كثيرا في مجال توظيف التراث والاعتماد على التاريخ و توليف احداثه المهمة عبر كل ما هو موروث شفوي وفعلي و مادي و في هذا المقال سنتناول نموذجين من الاعمال واحد للمخرج المسرحي هارون الكيلاني و آخر للمخرج السينمائي الأخضر حمينه، سنسافر في رحلة التوليف و الاقتباس و التوظيف عند هذان المخرجان في عمليهما الفيلم السينمائي (وقائع سنين الجمر) و المسرحية (صهيل)، كيف تم توظيف المتخيل التراثي في العملين أين تجلى التراث في العملين و منه تتفرع أسئلة أخرى تحيلنا الى محاور أخرى لفهم معنى التراث و ماهيته و تساؤلات اخرى عن معنى التراث و فروعه و الفائدة منه و كيف ظهر ذلك في العملين الفنين لكلا المخرجين.

تدفعنا الرغبة الكبيرة في اكتشاف عوالم التراث في قطعتنا المقدسة الجزائر و خاصة في مساحة مقالنا هذا عن عملين متميزين على الساحة المحلية و الدولية أيضا كيف استطاعا كلا المخرجين الى حمل المتلقي الى عوالم النوستلجيا رغم الألم الواضح خاصة في الفيلم السينمائي إلا أنه يحيلنا الى قراءة التراث بشكل أخر اذن كيف اشتغلا الاثنين ذلك ما سنحاول اكتشافه لأن كلا العملين يستجيبان الى فحوى مقالتنا التي تعنى بالمتخيل التراثي في مجال المسرح و السينما.

1. التراث من الذاتية الى عقل الجمع:

الأفراد المتشبعون بالطبيعة و المحملون بهمّ الاستلهام والبحث هم أفراد المجتمع المثقف أو الفنان، وهؤلاء هم من يضفون الكثير من التبسيط و الاحساس للوصول الى أصل الأشياء التي صنعت التاريخ و ستصنع المستقبل أيضا و سنفهم أن التراث هو مرجع مهم في حياة البشر على أسسه تبني الأمم و تخطط لمستقبلها، ومنه تسحب أفكارها المتفردة و التي تصنع لونها الخاص و طابعها المميز عن باقي عشائر وأمصار الدنيا.التراث لسان حال الشعوب به هم (موجودون). من يمتلك تراث يمتلك بطاقة هوية ترسم أمته و توضح معتقدات ومعارف العشيرة أو الشعب الذي ينتمي إليه و تمرر إليه أيضا تلك القدرات التي اكتسبتها عائلته الكبرى في التداوي بالدواء أو التمائم و القيام بالطقوس مثلا، لقد اكتسبت كل هذه العادات و التقاليد و القيم الدينية والأعراف المتفق عليها عبر التكرار الزمني و المكاني ، في الجزائر تتعدد هذه الطبوع في أفراح الزواج

و محطات الختان و استبشار الولادة و حزن العزاء و مراسيم الدفن و إقامة الولائم، عادات توارثتها من القدم عبر التداول و التكرار. هذه المهارات متداولة و تثاقفية زمنية مادية بين الاجيال و يعبر عن هذا الاستاذ الأزهر مساعدية في مقالته عن مفهوم الثقافة و بعض مكوناتها أنها: **(مجموعة السلوكيات الثقافية التي تخص المجتمع الذي تنتمي إليه ، ترثها الأجيال عن بعضها و التي تميزها عن بقسة المجتمعات)** (لزهر مساعدية، العدد09،09جوان2017)هي مجموعة من الأقوال و الأفعال و التي تملك وجه آخر يحمله الفرد هذه المرة وليس المجموعة (**ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد و عادات، تجارب و خبرات، و فنون، و علوم في شعب من الشعوب، و هو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي ،و الإنساني، و السياسي، و التاريخي، و الخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث و إغنائه .)** (جبور عبد النور، 1989) وانطلاقا من واحد الى دائرته الاجتماعية ليصبح وجدانه أكثر جدوى فيحضر سيد الواجهة و لبها أيضا ونقصد به الأدب بكل تجلياته الشفوية و المكتوبة بواقعها و خيالها أو أسطوريته فالأسطورية في مجتمعنا أخذت لها مكان رفيع فهي أكثر تداولا خاصة في غابر الزمان أين كان يحتاج الانسان الجزائري للمرور على مرحلتين عبر عجلة الحياة و كينونتها فكان البحث عن الاطمئنان ثم المرور الى مرحلة التفريغ أو الاقتباس لأجل تمرير رسائله تقول الأستاذة نبيلة إبراهيم عن الاسطورة في كتابها الصادر عن دار النهضة أن الاسطورة: **(عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي ، و الغرض من ذلك حماية الانسان من دوافع الخوف ، و القلق والداخلي)** (نبيلة ابراهيم، 2006)

ضف الى ذلك الحكايات الشعبية و الأمثال و الأشعار و الحكم و لذات الأستاذة نبيلة ابراهيم اذ تقول في نفس السياق عن الحكايا الشعبية: **(قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم ، و أن هذه القصة سيستمتع بها الشعب بروايتها و الاستمتاع اليها الى درجة أنه سيمررها جيل بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية** (نبيلة ابراهيم، 2006).و ضمن مضمار آخر من الفنون و الذي ينتمي الى نفس الدائرة التي توارثها الانسان أينما كان على وجه هذه الخليقة في سيرورة حياته ، هذا المضمار هو تلك الفنون المعبر عنها بالحس و بالرسم و الوشم و الرقص و اقتناء الحلي و اكتساب أدوات الزينة و التفنن في المظهر ونسج اللباس وحياكة الفراش و صناعة الأواني و معدات الحرث و البناء و تأثيث الأماكن.

إن المجتمع الذي يمتلك حقيبة كالتي وصفناها هو مجتمع قد حدد لنفسه هوية و حدد لها مسارها في المستقبل .و عبر السنين و تداول الأجناس في رسم جغرافيا و تاريخ الجزائر تأثرا و تأثيرا. ويؤكد الدكتور عثماني بولرباح أستاذ التاريخ الشعبي بجامعة الأغواط في دراسته التي قام بها مؤخرا أن:**(التراث الشعبي ذخيرة الأمم و رمزبقائها، و أكثر الشعوب اسهاما و قدرة في بناء الحضارة البشرية هي التي تمتلك تاريخا عريقا وأدبا شعبيا راقيا .)** (بولرباح عثماني، 2009) حقا إن التراث الشعبي ذخيرة يمكن أن تخزن للحاجة و فتخرج ساعة التميز عن الاخرين و عند طلب الاحساس لها و عند تلقين الأجيال التاريخ و حدود الانتشار والتألق باسم التاريخ و الفن معا، و ذخيرة للحاجة الماسة، كالذخيرة الحية تفاعلية مع لحظتها وممتدة لزمن اطول هي ذخيرة

حية في صراع التموضع و بسط السيطرة. وهنا تلعب الفنون و على رأسها المسرح و السينما اكبر حضن وأوسعه لاستيعاب التاريخ و التراث سويا في خندق واحد فالسينما مثلا بسحرها تجلب الينا هذا التراث من عمق التاريخ يقول الدكتور سوالمي الحبيب: **(كما تتطور السينما جراء إعادة ترجمتها للتاريخ، ومن هذا المنطلق تسعى جاهدة لتؤرخ ماضي الشعوب بطريقة تستحضره، وتنقله عرب الزمن .إن إقرارها بالماضي التاريخي كظاهرة حدثت لاتجعلها تعيد ما وقعَ، ولكنها ترصده بطريقة تستدعي فيها الغائب و تجعله ممثلا أمام الجمهور)** (الحبيب سوالمي)

2. التراث في الجزائر قبة حماية و حلقة افتخار:

جابه شعب الجزائر بكل ما يمكن العداء و المكر و الاستدمار، جابه ما يمكن يمحو هويته وذلك بسلاح الأسلاف و الأجداد، الأحرار و الفاتحين، و أفْرد أجنحة العقل و الوجدان للحفاظ على شخصيته الغائرة في عمق التاريخ ، فتحركت أرمادة من جيوش الفن و العادات و التقاليد و الأعراف و الأحكام الدينية في مجابهة هذا الإستدمار الذي عمل بكل الوسائل لمحو هوية الشعب، لكن ما استطاع، و مازال المختصون الجزائريون منقبين في تاريخهم لأجل استرداد كل العلامات و الإشارات و الدواوين الاجتماعية التي أنتجتها ساكنة من المهتمين بالفنون و العلوم .

ذات المجتمع الثقافي عبر أدباءه و شعراءه و موسيقييه و رساميه، مثلهم مثل كتاب المسرح و السينما غرفوا من بحر التراث، منهم من وظفه و منهم من اقتبس ومنهم من استحضره وعرضه في شكله المتعارف عليه. و لعل علالو و ولد عبد الرحمن كاكي و علولة و جمال بن صابر و هارون الكيلاني و عبد القادر بن عزوز و ربيع قشي مسرحيا و لخضر حمينه و أحمد راشدي و جميلة عراس و بلقاسم حجاج سينمائيا باختلاف أجيالهم واختلاف المسافة الزمنية استطعوا أن يلوّوا ذراع المستحيل في ركوب خيل التراث و ترويضها لأجل الفن الرابع و السابع.

3. الانسان ابن بيئته (هارون الكيلاني و لخصر حمينة)

بحكم الطبيعة والبيئة يتلون الانسان شكلا و سريرة أيضا، و يتأثر الكائن بمجتمعه و يرث الانسان تصرفاته و يبني عقليته و مزاجه من محيطه، وكما يقال الانسان ابن بيئته، فالمخرج الأخضر حمينه هو ابن منطقة المسيلة ما بين الهضاب و السهوب منطقة منبسطة و بسيطة مازال أهلها يحفظون معالم طريق الاجداد يرددون نفس الجملة الاجتماعية و لم تذب كل تفاصيل حياتهم في عصر الغلبة فيه للعولمة. أما هارون الكيلاني **(الكيلاني، 2022)** فهو ابن منطقة الاغواط بوابة الصحراء حاضنة للتاريخ والفن مشتلة للمبدعين في شتى الميادين ومدينة صوفية بامتياز. الأغواط والمسيلة منطقتان لا تختلفان كثيرا تجتمعان وتتشابهان في العادات والتقاليد.

الأخضر حمينة هو من مواليد 26 فيفري 1934بولاية المسيلة بعد تلقى دراسته الاولى في مسقط رأسه انتقل الى مدينة دلس و التي تبعد عن تزي وزو بقرابة الاربعين كلومينر ليتخصص في الزراعة ليجد نفسه بعد

ذلك في فرنسا ليتابع خصصا آخر ألا و هو القانون ، جند كعسكري في صفوف الجيش الفرنسي لم يتأخر عن صفوف الثورة الجزائرية و هذا بعدما فر من صفوف الجيش الفرنسي ليلتحق بالحكومة المؤقتة الجزائرية بتونس سنة 1959م .تدرج بعد ذلك في المراتب و أيضا المناصب و تطور كثيرا كمخرج خاصة عندما كان في تونس فقد أهدى الجزائر أشرطة و أفلام تتحدث عن لثورة مثل شريطه الذي يحمل عنوان (بنادق الحرية) و أفلام وأشرطة كثيرة .لديه الكثير من الأفلام مثل :حسان الإرهابي:1968،ديسمبر:1973،رياح رملية:1982،غروب الظلام:2014،ريح الأوراس:1965،وقائع سنين الجمر:1975.

هذا الأخير الذي حاز على جائزة السعفة الذهبية بمهرجان كان سنة 1976 **(محمد لخضر حمينة)**

أما هارون الكيلاني فهو مخرج مسرحي من مواليد الاغواط يوم 06 أكتوبر 1968 ولد و ترعرع في حي شعبي في عائلة محافظة أجداده هم أهل الزاوية القادرية بالأغواط و كان جده محمد بن الطاهر من أهم المنشدين و الحكماء و رافع الراية القاديرية في الاغواط، بدأ هارون الكيلاني المسرح مبكرا رفقة أخيه الراحل عبد القادر سنة 1976 حين تقمص دور واحد من أبناء العجوز في مسرحية عمر بن الخطاب و العجوز الفقيرة، في مرحلة المتوسط أسس فرقته رفقة زملاء الدراسة، ليجد نفسه سنة 1984 واحد من أعضاء فرقة الأستاذ **احميدة مراد** و في سنة 1986 يعين أصغر مستشار ثقافي ضمن المجلس الشعبي البلدي لمدينة الاغواط ، أسس أول جمعية مختصة في المسرح سنة 1988 في الجنوب الجزائري و تم تسمية الجمعية باسم جمعية مسرح الأغواط. بدأ مشواره كممثل محترف سنة 2010 في تجربة رائعة في المسرح الوطني كممثل و مخرج سنة 2012 تحت ادارة الفنان الراحل إمحمد بن قطاف، تعامل مع الهيئة العربية للمسرح كمنظم و مدرب و محاضر وعضو لجنة الاختيار ، تعاون و أطر مع الرابطة الألمانية لأعداد الممثل، هارون الكيلاني أول مسرحي جزائري بموريتانيا وأول من يقوم بالمسرح في شوارع موريتانيا و أسس لمسرح (مسرحة الأمكنة)، من مؤسسي مركز ديموس أند فوبوس للعرض المزدوج الكائن مقره بكاليفورنيا .تعامل مع الكثير من المسارح الجهوية كمخرج وككاتب وسينوغراف.

مازال يزاول نشاطه المسرحي و هو الآن طالب بقسم الفنون بجامعة الجلفة .له كتابين طبعا بدار الجزائر تقرأ أحدهما يحمل عنوان (بوغا، أو الرمل الحار) و الآخر (تاريخ المسرح الأغواطي) (الكيلاني، مقابلة، 2022) . **فيلم وقائع سنين الجمر و مسرحية صهيل لكل من لخضر حمينة و هارون الكيلاني :**

أخذ التراث حيزا كبيرا من أعمال كلا المخرجين سواء في السينما أو في المسرح. و فيلم (وقائع سنين الجمر) (Lakhdar–Hamina، 1975) للمخرج لخضر حمينة واحد من أهم الأفلام التي تم انتاجها في الجزائر جديدة العهد بالاستقلال و ما الجوائز المحصل عليها إلا دليل دامغ أن من وراء هذا الفيلم مخرج يعرف مهنته جيدا كما أن الفيلم اعتمد على تاريخ الجزائر الثوري، و يشهد العالم كله بان الثورة الجزائرية تعتبر أم الثورات بالعالم الجديد و أن الجزائر أيضا موطن الثوار والحركات التحررية وطلاب الإستقلال من غول الاستدمار أينما كان.

فيلم (وقائع سنين الجمر) الذي تم انتاجه سنة 1975 و بعد سنة شارك في مهرجان كان السينمائي هذا الفيلم الذي عرض مخرجه لخطر الموت اذ هدده بعض أعضاء المنظمة السرية بالموت فالتزمت الجزائر عبر وزير خارجيتها بحمايته و حماية أطفاله الثلاث أنذاك.

الفيلم يروي أحداث وقعت في تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة من 1939 الى 1954، و الأحداث تدور في ثلاث مدن ألا و هي (الأغواط، غرداية، و سور الغزلان) أصيبت الأرض بالجفاف فاحتدمت الصراعات لأجل البقاء والتقاتل من أجل قطرة ماء، تحتم على الكثير من الفلاحين و الرعاة من ترك صحرائهم و مضاربهم واختاروا المدينة لعلهم يجدون لقمة العيش، فيلم فيه الكثير من الحزن و التراجيديا و الألم، استطاع لخضر حمينة أن يوظف بعض القصص و الحكايا التي تدور بين الاسر الجزائرية خاصة في الجنوب لتكون مداد لفيلمه عبر قلم واحد من اهم كتاب الروايات بالجزائر المجاهد الكاتب (رشيد بوجدرة) و عبر سيناريو تكفل به السيناريست توفيق فارس.

أكيد أن المخرج لخضر حمينه يريد من خلال فيلمه وقائع سنين الجمر الحديث عن آلام الشعب الجزائري والإرهاصات التي ولدت الثورة عنده و نضاله من أجل نيل الاستقلال و لكن من باب آخر أيضا سافر بنا المخرج عبر الكثير من اللوحات للحديث عن بعض عادات الشعب الجزائري و أيضا حكايات قديمة جدا تم توظيفها بشكل آخر ضمن حكاية الفيلم .

وفي نفس السياق تعتبر مسرحية (صهيل) (مسرحية صهيل، 2021) للمخرج هارون الكيلاني من أهم المسرحيات الجزائرية المعاصرة الى حد الآن من حيث ثرائها و غناها بالموروث الحضاري و مشيعة بشتى أنواع التراث، متميزة أيضا من ناحية شكل التقديم و العرض، مسرحية صهيل ساعة من الزمن الممتع، و سفرية جميلة عبر لوحات فنية و تراثية فعلا و قولا، تطرق من خلالها هارون الكيلاني الى الكثير من الموروث الفعلي والشفوي من مناسبات اجتماعية محلية و أيضا الى تشكيلة مهمة من اللباس و الاكسسوارات المحمولة و الثابتة ومجموعة كبيرة من القصائد و الأهازيج الشعبية المعروفة و المتداولة من جيل الى آخر. السحر المجتمع في العملين السينمائي و المسرحي كفيل بشرح غايتنا في مقالنا.

1.1 سفرية التراث في (صهيل) و (سنين الجمر):

01 – مسرحية صهيل : تمكن الفنان هارون الكيلاني من تطويع المسرح لخدمة التراث و أهم ماجاء في بداية العرض هو الشخصية الرئيسية أو الراوي وهو بمثابة محرك الأحداث و رابط بين اللوحات عبر العرض و قد أدى دوره الكاتب نفسه، إذ يدخل هارون الكيلاني متوسط مساحة اللعب و هو يتلو جزءا من صلاة الفاتح و هي مقطع من أوراد الطريقة التجانية أو بما يسمى عند التجانيين بالوظيفة، و تعتبر الطريقة التجانية الطريقة رقم واحد عند أهل مدينة الأغواط، فهنا يشير المخرج أن البدئ بالصلاة على النبي وفق عادات أهل المنطقة فكل ما طُلب الخير أو البركة كان البدأ بالصلاة على النبي و هذه اشارة الى المتلقي أن سكان الأغواط سكان مسلمون متمسكون بدينهم و عاداتهم و أعرافهم. لحظات فقط و توجهنا الإضاءة نحو أعلى الكثبان لنشاهد هناك شخصية الإمام و كأنه يعلو كل الأماكن و يوصل صوته الى كل ساكنة المكان أو المدينة الافتراضية و ايضا جيران المدينة من الرحالة البدو.

الاضاءة تشتعل رويدا رويدا على كامل مساحة اللعب ما يتيح للمتفرج أن يفهم الموقع و أن المدينة التي تتنفس أمامه عبر الشخوص المتحركة بشكل تصاعدي هي المدينة أو المنطقة التي ستحتضن أحداث المسرحية، يعْمر المكان بعدد لابأس به من المارة في قلب مساحة اللعب و عبر المساحة الهامشية أين تنتشر الخيم العربية و كأننا نشاهدها مرة في الأفق و مرة في الواجهة امام الجمهور مباشرة حسب الاضاءة المسلطة عليها ، .يخرج الأولاد زمرا زمرا نحو الكتاب، يقرؤون القرآن و عند ختمه يسرح الأطفال الى أهاليهم، وهم يرددون أغاني قديمة تعود بنا الى ذاك الزمن الجميل .تبدأ الحياة بمجرد أن ينطلق الأطفال في فرح ودعه فنشاهد النسوة تشعل النار و تنطلق مواقد تحضير القهوة ، و ينطلق الفلاحون الى أراضيهم، و يحملنا المخرج أيضا عبر عدة لوحات و مشاهد مباشرة، (العمل في البساتين، التويزة أو تعاون الناس، الاهازيج الخاصة بالتعاون و شحذ النفوس للعمل أكثر، أهازيج الاولاد في طلب المطر و الغيث النافع، تقديم الصدقات و التعاون بين الناس، بداية الأمطار و فرحة الناس و اقامة الأعراس، و عرض أزياء العريس و العروسة و تشكيل لوحات من الرقص و تلاوة الشعر و السعي للم شمل الناس لأجل الخير (مسرحية صهيل، 2021).

2.صور المعتقد و العادات و التقاليد في مسرحية صهيل:

عندما يرفع الراوي يديه الى السماء و يلوح بعضاه في حركات عادة ما يقوم بها الدراويش و كأنهم في حالة اعراج يذوب صوت الراوي و يعود متوسلا من الله أن يسقي أرضهم بالمطر فيقول: **(يا رب، يا ربي، اسقينا ..اسقينا بالغيث النافع .)** نركز على هذه العبارة وكأنها العمود الأساسي الذي سيحملنا ويسافر بنا عبر أحداث المسرحية و في نفس الوقت سنشاهد استعراض جميلا للعديد من الطقسية و التراث، فطلب الغيث يكون من الله و على الانسان أن يعتمد على عقيدته و ايمانه و تقاليده التي تعلمها و عند الاستجابة من الله لابد للعبد أن يشكر فتأتي مظاهر الفرح في قالب متداول يشكل لنا أيضا لوحات من القول و الفعل معا من قصائد وأغاني وألبسة و حلي و أطعمة أيضا و أماكن تجمع كل هذا.

الاستسقاء عند أهل الأغواط قديما كان يعتمد على الدعاء دينيا أما الاعراف فكانت تجمع زمر الأطفال ليطوفوا عبر المنازل ليجمعوا ما يمكن أن يتصدق به الناس لأجل اقامة وليمة للفقراء و تجميع الناس و الدعاء جماعيا و خلال هذا الطواف البريئ لمجموعة الصبية يستمتع الجمهور إليهم و هم يحملون عصى كبيرة تعلوها ملعقة كبيرة تشكل رأس الدمية العملاقة و قد ألبسوها قطع بقايا القماش و الصقوا بها قطع اخرى من معادن بسيطة لتحدث صوتا و هم يهزونها و يلوحون بها في السماء إنها(البوغنجة) و يهتفون و هم يرددون: (بوغنجة وجعوا راسو يا ملخ راسو) .تقوم بعض النسوة باضرام النار لإقامة الوليمة و يجتمع الفقراء و الأغنياء لتناول هذه الصدقة ، بعد الدعاء مرة أخرى نسمع دوي الرعد و تساقط المطر يسعد الناس و يتفاهم الجميع أي أهل المدينة على القيام بعمل التعاون أو (التويزة) ، و يجوب الأولاد هذه المرة الشوارع فرحا و تحت المطر يغنون : (يا النو صبي صبي نذبحلك جديا) ،فيجتمع الرجال و النساء على حد سواء و نسمع أثناء عملية الحرث الى القصائد التي ينشدها بعض الرجال لأجل شحن الهمم و بث الحماسة (يا أهل الله يا صحبة الفالحة °°° ولي نطركم حاشى يخيب)، عندما يأتي الخير يفكر الانسان في الرفيق و تقاسم العيش و الحياة معا فنشهد حفل الزفاف فيه الكثير من الاغاني و المدائح فيها الكثير من الشكر و حمد الله على نعم الخير والتصاهر و التناسب بين الناس فتظهر النسوة و الرجال بأحسن اللباس، البرانيس و الجلابية و العمامة وسراويل العرب و النسوة قد لبسنا اللباس التقليدي الاغواط مع حلي جميلة مثل السخاب و الحداید و الخلاخل والجبين.تمتزج هذه الألوان مع صهيل الفرس و زغاريد الابل و ارزام النوق .

03 – فيلم وقائع سنين الجمر:

برز المخرج لخضر حمينة في هذا الفيلم كمخرج سينمائي واضح جدا، كيف لا و هو العربي الوحيد الذي تحصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان canne كما سبق و أن ذكرنا ،رغم أنه كان منتشرا عبر هذا الفيلم كمنتج أولا و كامرمان و أيضا ممثل و كاتب سيناريو، فقد تعاون مع السيناريست توفيق فارس و الروائي رشيد بوجدرة لكتابة سيناريو هذا الفيلم الذي يمتد على مسافة ثلاثة ساعات من الزمن .فيلم اعتمد على توظيف التراث في جانبه الأسطوري و الحكاية الشعبية مرورا عبر عادات و تقاليد المناطق الداخلية للجزائر سواء في

البادية أو في المدينة (الأغواط ، غرداية ، سور الغزلان) و يكون هذا السفر المشهدي عبر بطل الفيلم الممثل يورجو فواياجيس و الذي لعب دور أحمد و أيضا عبر دور ميلود المجنون و الذي لعب دور لخضر حمينه نفسه، أحمد سينقلنا من مشهد الصراع على مجرى المياه بالوادي ثم الى غنمه التي تتماوت ثم قراره بالخروج البادية بعدما كان يمنع آخرين من الخروج منها بسبب الفاقة هاهو يتوجه الى المدينة (الأغواط) لعله يجد عملا يعيل به أفراد أسرته، وصوله الى المدينة يجعله يتعرف على المجنون ميلود فيتقاسمان هنا دور الممثلين المحركين لأحداث القصة، يشتغل احمد و تشتد الأزمات الى أن يسافر الى شمال البلد ثم يعود ليلتحق بصغوغ الجيش في صراع فرنسا مع الألمان يعود ليتعرف على العربي الرجل السياسي المنفي ويشكل معه اول الخلايا التحررية و الجهادية ويوال ميلود المجنون طريقه في نشر الحقيقة الغائبة عن الناس. يبدو أن دور ميلود المجنون يشكل حلقة مهمة في التراث الجزائري، هذا إذا تحدثنا عن عمق الشخصية التي تمثل الحكاية و تمثل الحكمة و تمثل ضمير الأمة.

4. حضور التراث في وقائع سنين الرماد و الهجمة و الجمر:

1.4 توظيف الحكاية الشعبية

بداية الفيلم و قبل ظهور الجينيريك و عكس ما تعودنا عليه يقحمنا لخضر حمينة مباشرة في الفعل أو الأكشن على الطريقة الايطالية، و بذكاء لخضر حمينة يوظف الحكاية الشعبية الأغواطية بداية لفلمه وهو نوع من التأريخ للحكاية و جعلها مصدر إلهام للمتفرج الذكي و طعم مناسب لكل المتفرجين. عرفت قصة الصراع عن الماء في الكثير من الروايات و لأن الفيلم تم تصويره في الاغواط فإن حكاية الصراع عن الماء كان منذ التأسيس الأول للمدينة أي قبيل دخول الولي الصالح سيدي الحاج عيسى الى الأغواط و تأسيسها من جديد بعدما كانت عبارة عن قصور مستقلة عن بعضها.

يحكى أن الصراع بين القبيلتين الكبيرتين المكونان لما يسمى الآن بالأغواط، ألا و هما قبيلة الأحلاف وقبيلة سرغين و هما قبيلاتان ذات أصول بربرية كانتا تتصارعان عن مياه وادي الخير الذي كان يجري عند تساقط الأمطار الموسمية و يمر وسط القبيلتين أي بين القصرين .و لم يتوقف هذا الصراع حتى قدوم الولي الصالح سيدي الحاج عيسى سنة 1662، قادما من تلمسان، استطاع هذا الامام و الفقيه و الشاعر بأن يجمع

بين القبيلتين و يوحد بينهما و بهذا أصبحت الأغواط قصر واحد .صراع أخر في الفيلم في نفس المكان و لأجل نفس السبب يعيده المخرج لخضر حمينة مرة أخرى للمشاهد عند مرور ساعة من الزمن و واحدة و ثلاثون دقيقة و خمسة و عشرين ثانية، الصراع مرة أخرى بين القبيلتين، و لكن هذه المرة بحضور شخصية أحمد بطل الفيلم كقاضي و وسيط بين القبيلتين بعد أن كان طرفا فيها ، هذا بعد أن تعرف على حقيقة الاستعمار.

2.4سبل الاستسقاء

مباشرة و بذكاء المخرج مرة اخرى في مزج المشاهد و ربح الوقت و الزيادة من التشويق لأجل تثبيت المتلقي لمتابعة الفيلم ، نشاهد أن المخرج بدأ القصة قبل الجينيريك و في نفس الوقت يمر الجينيريك و نشاهد الاحداث تبدأ بالتصاعد ، في سراب الأفق تتقدم قافلة كبيرة من الفرسان و المشاة و أعلام تلوح على رؤوس القادمين من بعيد و يعلو صوت المزمار (**الغايطة**) و قرع الطبول رويدا رويدا حتى نبدأ في مشاهدة وجوه أفراد القافلة انه احتفال كبير يسمى (المعروف أو الوعدة) أو الصدقة عند سكان المنطقة، و هو تجمع كبير للساكنة من ديارهم و يسير في موكب ضاج بالزغاريد و الطبول و المزامير الى ضريح الجد، تختلف الزيارات الى ضريح الجد حسب المناسبة ففي هذه المناسبة الناس هي في زيارة تضرع و طلب للغوث و النجدة فهم لا يلبسون أحسن ما عندهم و لا يتطيبون إنما على طبيعتهم يتوافدون و يلتحقون ببعض مشكلين هذا الموكب الرهيب، غالبا ما يكون الامام هو سيد الموكب و مسيره الى أن تنتهي المراسيم، تبدأ الاحتفالات نهارا و تنتهي فجرا مرورا بذبح الاضحية و التي غالبا ما تكون لعجل، يزهوا الجميع و يرقصون في شكل حلقات تطهيرية ثم ينامون على أنغام (القصبة) و يستيقظون عند أولى ملامح الفجر للدعاء و يعودون الى ديارهم أفواج.هذا المشهد ضبطه المخرج من بداية الجنريك الى الدقيقة الثالثة عشر و ثانيتان .

3.4 التراث المنزلي

من الفوضى العارمة الخارجية التي أقحمنا فيها المخرج و شاهدنا صور رمزية و سيميائية واضحة ودلالات ذكية لتثبيت قضية الصراع على الماء، على حافة الوادي و بقايا مياه راكدة فالتة من السد الذي يحجز المياه الكثيرة لكنها تحت حراسة العدو، قطعة الوادي و بحيرة الماء جاء اليها أفراد القبيلتين للاستسقاء، بالاضافة الى البشر نشهد عبر الألوان الداكنة و الطين الذي يغزو المكان و شجار الأطفال في ما بينهم و الكلاب أيضا والاصوات المختلطة و النباح المزعج تمكن المخرج و بطريقة رمزية الكشف عن الصراع و الحقد الدفين عند القبيلتين و أيضا مرارة العيش و سوء الأحوال، من هذا الخارج الرجالي يدخل بنا حمينة الى الداخل الليلي الساكن و يحاول أن يقلل التوتر عند المشاهد عبر ابتسامة أحد أبناء أحمد و هو يداعب قطة، ثم المرور الى الفعل التراثي، بداية من الدقيقة السابعة عشر و ثمانية عشر ثانية الى الثامنة عشر و ستة و اربعون ثانية، احمد يشحذ سكينه (يضع المشحذ الصخري بين قدميه و يمرر عبر الخيط الذي يمسك السكينة ذهابا و ايابا) و عبر الترافلينغ **Travelling** نشاهد الموقد فوق نار الحطب ثم القصعة و عملية العجن، ترتفع الكاميرا لنشاهد وجه زوجة أحمد يبدو صافيا و هادئ و هي تعجن بيدها و تبتسم لزوجها، تطلق من تحت خمارها التقليدي

ظفيرتين كثيفتين على شكل نصف دائرة تحت الاذنين كالهلال، لباس زوجة أحمد كان تقليديا كاملا عكس احمد الذي يمزج في لباسه بين عمامة و سروال عربيان بينما القميص أوروبي .في حركة رائعة أيضا للمخرج للحفاظ على مقبلات المشاهدة يتوجه الطفل في هذه اللحظات الى القربة يحاول أن يفتحها فيضيع الكثير من الماء .يغضب الوالد يمسكه لكنه يقبل ابنه بعد أن يطلق ابتسامة تطفئ غضب الوالد و تبعث الطمأنينة في قلب الام، الجميع يبتسم، و ينجح المخرج في ايصال صورة اخرى لنوعية شخصية البطل و أيضا بساطة العيش .

4.4الانسان وتسخير العتاد

بعد معركة طاحنة امتزج فيها الطين بالدم و اشتعلت نار الانتقام و الصراع لم تهدأ النار و لا النفوس الا عند بداية المطر المنغمر من السماء يحول التشابك الى عناق و الصراخ الى هتاف فرح، فيعدوا أهل البدو الى حرث الارض في مشهد يمتد من الدقيقة اثنان و عشرون و ستة و اربعين ثانية الى الدقيقة ستة و عشرون وثلاثة و ثلاثين ثانية، نشاهد آلات الحرث الحديدية التي سخرها الانسان لنفسه لأجل تقليب الأرض بمساعدة الجمال و الأحصنة و الحمر.

5.4 الأعراف والدين بين البساطة والقناعة

المخرج لخضر حمينه يتقن مهنته و هو يتحكم في سيرورة و سرعة نبض الفيلم بين الشد و الارخاء يعود المخرج من الداخلي الى الخارجي و العودة الى الصراع ثم نزول المطر و هدوء النفوس و العودة الى الحياة بهمة و نشاط بعد أن وفر المطر أجواء العمل فعند الدقيقة السادسة و العشرون و أربعة و ثلاثين دقيقة، التصوير داخلي منزل بسيط ترابي الأرض و بساط واحد يتوسط البهو تدخل أم علي (الفنانة الكبيرة كلثوم) رفقة علي (سيد علي كويرات) صديق احمد و ابن عمته في الفيلم ، بساطة متفانية و جو عائلي طيب وحنون والعمة تعانق الصغار و تلاعبهم في حجرها ، جاءت العمة لتخطب لابنها علي خيرة ابنه أحمد ، مقطع قريب جدا لوجهها ، خيرة بسيطة و صامتة حياءا يزين وجهها خطوط الوشم الموزعة على جبينها و وجنتيها وأسفل فاهيها ، تسمع خيرة سبب الزيارة فتنسحب بسرعة و بحياء كبير و تعلو وجه الام ابتسامة الرضا و الفرح ويتقاسم الجميع هذه الفرحة الهادئة لكنها عميقة جدا .

6.4 المنزل الحضن البسيط الكبير :

الكاميرا تتجول و في مقطعية مونتاجية يجول بنا المخرج عبر الأدوات و التقاليد . في مشهد داخلي نهاري. الدقيقة السادسة و الخمسين و سبعة و خمسين ثانية، نشاهد قدر لطهو الطعام (الكسكس) على موقد كبيعي تحمل القدر ثلاث حجرات، المرأة تقطلب الطعام و تخلل اصابعها بالماء بين حبيبات الكسكسي و ترش الماء عليه ، لباسها عادي جدا فستان و خمار تخرج من تحته على مستوى الاذنين ضفيرتين كبيرتين ،في العمق و قربة معلقة و التي ستستعملها الزوجة بعد

بك في مقطع آخر ، مجموعة أطفال يلعبون لعبة (المسيبعة أو قُرْدْ) ، اعلى المنزل الزوج رفقة أبناءه احدهم مستسلما بفرح لسكينة والده و هي تحلق شعر رأسه ، ترتفع الكاميرا في زاوية مفتوحة لنشاهد بساطة

المنزل سقيفة كالنفق تفصل الداخل المنزلي (الحوش) على الخارج الغرف و أبوابها تواجه بعضها البعض، الجدران متراصة حبات (الطوب) و ملبسة بالطين أيضا و مكلية بالكلس و اخرى عارية قد واجهت عوامل التعرية الطبيعية مع مرور الأيام، نوافذ صغيرة (طاقات) أو الطاقة كي تمنع دخول الرمل عند العواصف الرملية في مواسم الخريف و سهلة التغطية شتاء و تسمح تسرب الهواء البارد صيفا و كثيرا ما تصبح هذه النوافذ أوكارا للحمام . ينتهي المشهد بعد دقيقة و واحد و عشرون ثانية .

7.4 موسم الحصاد الفن و العرق :

في مشهد خارجي نهاري و من زاوية أفقية واسعة تنطلق قافلة تبدأ صغيرة و تكبر بكل تفاصيلها إنها الدقيقة الثامنة و الخمسون و إحدى و عشرين ثانية، يأخذنا لخضر حمينة الى الحقول أين يتواجد الرجال بسواعدها العارية الصابرة و عرقها المتصبب تحت شمس رصاصية و حكم استدماري لا يرحم .

قافلة من رجال تقود الإبل و البغال و الاحصنة و قد حملت على ظهورها كومات كبيرة من أوبار الابل وصوف الأنعام و وكومات من حصاد القمح أو الشعير، أصوات القافلة تذوب في ضوضاء الرجال الكادحين والعاملين و ضجة الاليات التي تلف الحشائش و ترسلها أحوازا مستديرة كبيرة في هذه الأجواء ينطلق صوت شجي لطفل ينشد مقطعا قادريا من الانشاد و الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه و سلم، بروي به عطش العاملين و يمنحهم قوة لمواصلة العمل في صبر و أمل.

وفي مشهد اخر عند الساعة الأولى و خمسة و عشرين دقيقة و خمسة ثواني. دقيقة واحدة و الكاميرا تجول بنا عبر مجموعات الرجال الغارقين في أمواج السنابل في حقول، أراضي التل الجزائري، في صفوف يتوزع الحصادون تتوسطهم مجموعة من المغنين (الرحابة) و لهجة شاوية شجية تنطلق من حناجرهم الصلاة على النبي مرة اخرى و لكن بلحن مختلف .

8.4 السوق فضاء الحلقة والحكاية:

سوق غرداية جنوب الجزائر هذه السوق التي مازالت الى يومنا هذا تجمع الناس للتجارة و التجوال ومعرفة الأخبار ، يوظفها لخصر حمينة بشكل رائع و في مشهد من اجمل مشاهد الفيلم، أين تسلك شخصية البطل والتي يتقمصها كما ذكرنا لخضر حمينه نفسه مسار أخر أكثر حصورا و أكثر ثراء في المجال الأدائي، أنها الحلقة أين كان الناس يتحلقون للاستماع الى حكايات المداح و هو يسرد قصص الأنبياء و يروي حياتهم ويمذح شخوهم الطاهرة، أو القوال الذي يأتي بحكاية الناس عبر العالم و يستنتج الحكمة و الفائدة المبتغاة ويرسل رسائله الى الناس لتعرية حاضرهم و كشف ما يتنظرهم، ها هو عند الساعة الثانية و سبعة وثلاثون من عمر الفيلم ، و في هذه السوق الشعبية يؤدي البطل دور الحكواتي ، يروي الحكاية و يرسل النصائح و يلوح بعصاه راسما درما مسرح الحلقة أو المسرح الشعبي .فشخصية الحكواتي شخصية تراثية تنتمي الى النسيج الاجتماعي ليس الجزائري فقط إنما العربي و العالمي ككل .

خاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن أن نستخلص النتائج الاتية:

– اشتغل كل من هارون الكيلاني مسرحيا ولخضر حمينه سينمائيا، رغم الفـوارق الزمني بينهما فالأول من مواليد سنة 1968 و الثاني ولد سنى 1934. أثرا الفنانين أعمالهما بالتراث والثقافة الشعبية.

– رحلة هارون الكيلاني في عادات و تقاليد منطقة الاغواط في مسح شبه كامل لبعض الوظائف الاجتماعية وقوالب العيش و الاعراف و القيم الاجتماعية، ووظف لخضر حمينه ذكاءه في توليف التراث من الحكايا والقصص الشعبي و الافعال التراثية في فيلم يبقى راسخ في ذاكرة السينما الجزائرية و العربية .

– وظف هارون الكيلاني بالإضافة لكتباته المعروفة بمستواها العالي أشعار الشاعر الكبير التخي عبد الله بن كريو، فأصبح النص بعاميته الملحونة يلامس مستوى اللفظ في العربية الفصحى و مكن اللغة العربية الفصحى من ملامسة الحرف العامي المنطوق بموسيقى العامية الاغواطية .

– مرر لخضر حمينه عبر الشعر و النثر الذي وظفه من خزانه الشعر الشعبي و الحكم في حوار و سيناريو الفيلم لعدة رسائل و حكم للنهوض و الانتفاض ضد الاستدمار الفرنسي.

– توظيف لخضر حمينه لشخصية تراثية لتكون بطل الفيلم لدليل دامغ على أهمية اللسان المحلي و مدى تنوع الأداء الشعري للنثر و الحكمة و الاقوال لدى المجتمع الجزائري ، تأثر بعدة الكثيرون من المخرجين خاصة لدى هواة المسرح بتوظيف شخصية الدرويش أو المجنون في أعمالهم المسرحية.

– اشتغل كل من هارون الكيلاني مسرحيا ولخضر حمينة سينمائيا على استعادة صور من الماضي وتحريكها فكانت جل اعمالهم من الخيال فقد كان التراث هو ملهمهم لأجل تقديم وتخيل اعمالهم وتجسيدها مثل متخيل لخضر حمينة في توظيف الاسطورة التي تجمع القبيلتين أو الشخصية المتخيلة في الفيلم ألا وهي المجنون هي أيضا راوي أو حكواتي كما ألهم خيال الشاعر عبد الله بن كريو هارون الكيلاني ليوظف اشعاره وأهم قصائده.

الإحالات وقائمة المراجع:

Mohammed Lakhdar-Hamina (المخرج). (1975). *فيلم وقائع سنين الجمر* [فيلم سينمائي].

الحبيب سوالمي. *البنية الفنية للأفلام الثورية في الجزائر*. المجلة الجزائرية المعاصرة العدد04،ص:102.

بولرباح عثماني. (2009). *دراسات نقدية في الادب الشعبي* . الرابطة الوطنية للادب الشعبي،ط1.

جبور عبد النور. (1989). *المعجم الأدبي*. بيروت،لبنان: دار العلم للملاين.

سيد علي اسماعيل. (2000). *أثر التراث العربي في المسرح المعاصر*. القاهرة،مصر: دار القبا للنشر والتوزيع،ص:40.

لخضر حمينة. (01 06، 2016). *موقع الجزيرة*. تاريخ الاسترداد 05 01، 2022، من بورتريه محمد لخضر حمينة سيد السينما الجزائرية: https://doc.aljazeera.net/portrait/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%B1-%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7-/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9

لزهر مساعدية. (العدد09،09جوان2017). *مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها العادات ،التقاليد ،الأعراف*. ميلة الجزائر: مجلة الذاكرة ،مختبر التراث اللغوي الأدبي.

محمد لخضر حمينة. (بلا تاريخ). *محمد لخضر حمينة*. تاريخ الاسترداد 06 01، 2022، من ويكيبيديا: https://en.wikipedia.org/wiki/%d9%85%d8%ad%d9%85%d8%af_%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d8%b6%d8%b1_%d8%ad%d9%8a%d9%86%d9%87

مسرحية صهيل. (05 04، 2021). *مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي - الدورة الثانية*. تاريخ الاسترداد 23 02، 2022، من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي - الدورة الثانية - مسرحية صهيل الفرس - الجزائر: https://www.youtube.com/watch?v=NoIBA1dWDvo

مسرحية صهيل. (05 04، 2021). *مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي - الدورة الثانية*. تاريخ الاسترداد 23 02، 2022، من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي - الدورة الثانية - مسرحية صهيل الفرس - الجزائر: https://www.youtube.com/watch?v=NoIBA1dWDvo

مهرجان كان السينمائي. (1946). *ويكيبيديا الموسوعة الحرة*. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022، من festival-cannes.com: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%87%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86_%D9%83%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%A6%D9%8A

نبيلة ابراهيم .(2006) .*اشكال التعبير في الادب الشعبي* .القاهرة،مصر، :دار النهضة،ص.11:

نبيلة ابراهيم. (2006). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*. القاهرة،مصر: دار النهضة،ص:92.

هارون الكيلاني. (19 03، 2019). *قناة الجزائرية الثالثة التلفزيون الجزائري*. تاريخ الاسترداد 17 02، 2021، من قناة الجزائرية الثالثة التلفزيون الجزائري أنتم أيضا: https://www.youtube.com/watch?v=3iWV9IB3lSQ

هارون الكيلاني. (10 01، 2022). مقابلة. (هالة ربيعي، المحاور)

هارون الكيلاني. (16 02، 2022). مقابلة. (ربيعي هالة، المحاور)

هارون الكيلاني. (13 02، 2010). *موقع عريق*. تاريخ الاسترداد 02 01، 2022، من هارون الكيلاني مخرج جزائري: https://areq.net/m/%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A.html